جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

تكوين الإتجاه والمعتقد والرأي العام

"بعض التطبيقات الأمنية"

د. ذياب موسى البداينة

٢٠٠٠م

البحث الأول

تكوين الاتجاة والمعتقد والرأي العام

«بعض التطبيقات الأمنية»

د.ذياب موسى البداينة

١ . ١ المقدمة

يعد موضوع الاتجاهات عامة والمعتقدات والرأي العام والسلوك من المواضيع ذات الاهتمام الرئيس في علم النفس الاجتماعي، وبما أن علم النفس الاجتماعي يعد علم التأثير (Influence) فإن مواضيع الاتجاهات والمعتقدات والرأي العام أساسية في عملية تكوين هذا التأثير، وتغييره وتوجيهه لدى الناس أفراداً وجماعات.

إن دراسة الاتجاهات، والرأي العام، والمعتقدات، والقيم والإدراك، والتعلم الاجتماعي، وتطور الشخصية . . . إلخ، قد بينت أن الإنسان يقيم (Evaluate) كل شيء يتصل به (الناس مع بعضهم البعض، أو مع الحيوانات، أو المواد، أو المنظمات، . . . إلخ)، ولا يتوقف هذا التقييم عند علاقات الفرد مع الآخرين، وإنما قد تكون نحو موضوعات تشكل أمن الفرد وخوفه من أن يكون ضحية لجريمة، تهدد وجوده الذاتي وبقاءه الاجتماعي.

إن كشف اتجاهات المواطنين، والرأي العام لديهم نحو مواضيع ذات أهمية في السياسة والاجتماع والاقتصاد، والأمن، عملية في غاية الأهمية لكل من المواطنين وصناع القرار. كما أن كشف رأي المواطن نحو المواضيع ذات الحساسية أو المصيرية (كالحروب، والاتفاقيات) مؤشر هام لصانع القرار، حيث تؤثر في توجيه كثير من السياسات الاجتماعية في العديد من الدول. كما لا يتوقف هذا الموضوع على المجتمع المحلي، ولكنه يتعداه إلى العلاقات القائمة بين الشعوب وبما يحمله كل شعب عن الآخر من صور ذهنية، أو نمطية، أو اتجاهات . . . إلخ، وهذا قد يفتح أبواباً للتفاعل الاجتماعي بين الشعوب، وقد يسبب التوتر بين الأنظمة والشعوب.

١ . ٢ الاتجاهات Attitudes

هناك عدد من تعاريف الاتجاهات لعدد من علماء النفس الاجتماعيين، ولم يتفق علماء النفس الاجتماعي على تعريف موحد للاتجاه، فهناك من يرى أن الاتجاه «ميل أو استعداد» (Disposition) ذهني وعصبي ونفسي للفرد تتضمنه خبراته الشخصية لأن يستجيب لصالح أو ضد نوع معين من الأشياء أو المواقف أو الموضوعات أو الأفراد (موسى ، ١٩٩٨م ، ص٩٧١) .

وتتفق غالبية التعاريف على أن الاتجاه هو مجموعة من الأفكار والمشاعر والإدراكات والمعتقدات نحو موضوع ما توجه سلوك الفرد وتحدد موقفه من ذلك الموضوع وتبين مدى إيجابيته أو سلبيته إزاء ذلك الموضوع الذي يتبناه الفرد ويقتنع بوجهة نظره نحوه (الغامدي، والراشد، ١٤١٧هـ). كما أن الاتجاه كما يراه (هاشم) يمثل حالة ذهنية وعصبية ونفسية للفرد ، ويحكم رأي الفرد (Opinion) أو اعتقاده (Belief) نحو موضوع أو حادث معين ومن ثم يحكم سلوكه نحو هذا الموضوع أو الحادث (هاشم، ١٩٨٧م) .

كما أن الاتجـاه في العلوم الاجتماعية يشير إلى الحالة العقلية (Posture of the mind) ولقد راجع البورت (Alport , l935) تعاريف الاتجاه فتوصل إلى تعريف لا يزال من أكثر التعاريف شيوعاً حتى الآن، فالاتجاه «حالة عقلية أو عصبية من الاستعداد تنظم من خلال الخبرة، ولها أثر توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع المواقف المرتبطة بها» (Allport, 1935 p.810) إذ شمل هذا التعريف الخصائص التالية :

١ ـ الاستعداد للاستجابة : وتشير هذه الخاصية إلى أن الاتجاه ليس بالسلوك وليس شيئاً يقوم الفرد بعمله ولكنه استعداد للسلوك .

٢ ـ موضوع الاتجاه : ويشمل الأفراد والأفكار والأشياء والمواقف .

٣ ـ الدافعية : فالاتجاه ليس نتيجة محايدة لخبرة سابقة ولكنه يشمل دفع السلوك وتوجيهه وتشكيله بطريقة ما .

٤ ـ البقاء النسبي : حيث تميل هذه الاتجاهات إلى الثبات والاستقرار لدى الأفراد ولفترات زمنية معينة .

٥ ـ خاصية التقييم : التي توضح أن الاتجاه يمثل خاصية شخصية بشكل محبب أو غير محبب لموضوع ما (موثق في أبو جابر و البداينة ، ١٩٩٣) .

ويعرف فاشبن وآخرون الاتجاه على أنه موقف مكتسب يظهره الشخص من خلال تصرف إيجابي أو سلبي نحو موضوع ما ، أو حدث معين (Fishbein & Ajazen,1975) .

وتتكون الاتجاهات نتيجة اتصال الفرد بالبيئة المحيطة به ، فالفرد لا يولد بأي اتجاه معين إزاء أي موضوع خارجي وإنما تتكون هذه الاتجاهات نتيجة تفاعل الفرد بمواقف خارجية متباينة تؤثر عليه بطريقة تؤدي إلى تكوين بعض الاتجاهات الخاصة به ، فإشباع الحاجات الفسيولوجية (مثل الأكل والمشرب) تكون الاتجاهات نحو مواضيع الطعام والماء(Bem,1967) . وللخبرة دور مهم في تكوين الاتجاهات فإذا كانت الخبرة الانفعالية الناتجة عن موقف معين إيجابية يتكون اتجاه إيجابي (السالم ، ١٩٩٣م) . تعد الاتجاهات بالتعريف داخلية ، تقييمية ، حيث أنها تشتمل على مشاعر إيجابية أو سلبية تجاه موضوع الاتجاه .

ويعد الارتباط العالي بين مكونات الاتجاه مؤشر صدق على أن هذه المكونات تشكل الاتجاه . ولقد أظهرت العديد من الدراسات وجود مثل هذا الترابط القوي (البداينة (١)، ٢٠٠٠ ، والبداينة (٢)، ٢٠٠٠)، أبوجابر ، والبداينة ، ١٩٩٣ ، الدويس ، ٢٠٠٠) .

ويرى كرك وكرتشفيلد، بلاشي أن العلاقة بين هذه المكونات فوق المتوسط ويمثلانها بالشكل التالي:

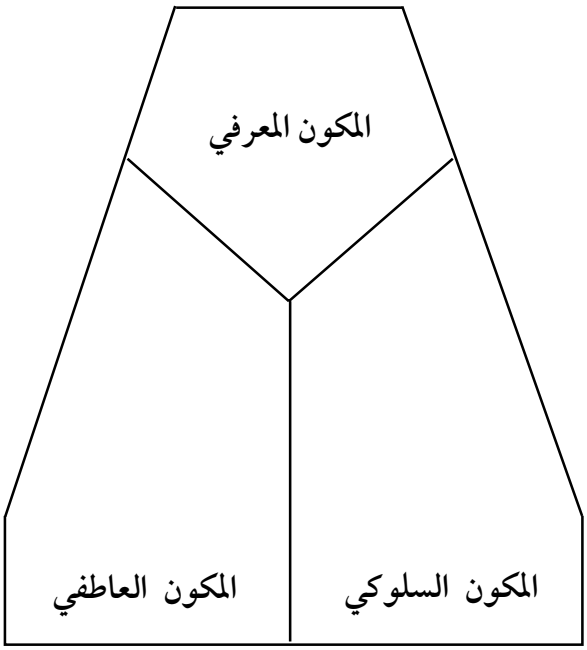

شكل رقم (١)

مكونات الاتجاه لدى كرك وكرتشفيلد وبلاشي

(Krech, Crutchfield & Ballachy, 1962)

أما شريف وزميله (Fherif, 1960 ; Sherif & Hovlard,1961) فقد قدما رؤية أخرى لتكوين الاتجاهات سميت اتجاه الحكم الاجتماعي بحيث تم التأكيد على العملية التي يقوم بها الفرد من خلالها أحكاماً حول المواضيع الاجتماعية، وهذه أحكام عاطفية ومعرفية في الوقت ذاته، حيث تشمل تقييمه للمواضيع والفئات من حيث التشابه أو الاختلاف.

ويعد الإسهام الرئيس لشريف في هذا المجال تقديم مفهوم مناطق الاتجاه (Latitude) وهو ما يشير إلى نوعية المواقف الخاصة والمتعلقة بالاتجاه بقبول الفرد أو رفضه لموضوع الاتجاه. حيث ميز بين مناطق القبول والرفض والالتزام (الحياد).

إن جاذبية الاتجاه (Valence) تمثل درجة التحبب، أو اللاتحبب، أو المرغوب واللامرغوب لمشاعر الفرد تجاه موضوع الاتجاه. ما مقدار حب، أو عدم حب الفرد لعمل الشرطة، أو الانتخابات البلدية، أو أي موضوع آخر. أما الخاصية الثانية المهمة في الاتجاهات فهي التعقد (Complexity) وهو عدد العناصر التي يحملها الاتجاه. وهذا ما سماه كرك ولرتشفيلد وبلاشي (Krech, Ctutchfield & Ballachey, 1962) بالتعقد المتعدد (Multiplexity) وهذه العناصر المكونة للاتجاه تتراوح من كونها بسيطة إلى معقدة. وتشمل مكونات رئيسة هي :

١ ـ المكون المعرفي (Cognitive Component) ويتعلق بالأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد تجاه موضوع الاتجاه.

٢ ـ المكون العاطفي (Affective Component) ويتراوح بين المحبة البسيطة، أو عدمها إلى المشاعر المعقدة تجاه موضوع الاتجاه.

٣ـ المكون السلوكي (Behavioral Component) ويشمل النزعات السلوكية تجاه موضوع الاتجاه.

وقد تعددت التفسيرات النظرية في مفهوم الاتجاه وتكوينه فنظرية هايدر (Hieder) في الاتزان ركزت على ثلاثة أنماط من العنصر هي:

١ـ الشخص موضوع الاتزان الظاهرياتي (Phenomenological Balance).

٢ـ الآخرون (المدركون).

٣ـ الأحداث أو الأفكار أو الاشياء ويرمز هايدر للشخص بالرمز (أ) والآخر بالرمز (O) والموضوع بالرمز (x)، حيث يمكن أن تقوم علاقة أو أكثر بين أي وحدتين من الوحدات الثلاث. والعلاقة هنا تشمل التعاطف أو علاقة الوحدة (U) وهذه نوع من الاتجاهات تحوي الميل أو الحب أو الكراهية، التفضيل أو عدم التفضيل لشيء ما، والاتزان في النظريات يعني انسجام العناصر مع بعضها البعض.

اما نظرية (روزنبرج Rosenberg) في الاتساق المعرفي الوجداني ترى أن الاتجاهات بناء سيكولوجي يشمل مجموعة من العلاقات العاطفية بين المكونات وإن تغيراً في أحد هذه المكونات يؤدي لتغير في مكون آخر فالتغير في المكون المعرفي قد يؤدي إلى التغير في المكون الوجداني والتغير الوجداني قد يؤدي إلى تغيير معرفي. إلا أن نظرية (أوزجود تاننبوم Osgood Tanneb) الانسجام، فترى أن الانسجام يظهر عندما يكون هناك مصدر ذو تقييم موجب ويشكل ارتياحاً لدى الفرد. والانسجام (Consistency) حالة دافعة، إذا ما اختلت فإن الفرد يسعى إلى استعادتها (سكوبلر، وانسكوو، عبدالحميد إبراهيم، ١٩٩٣).

وتجمع نظريات الاتجاهات ودراستها على انها متعلمة، ومكونة من جانب معرفي وسلوكي وعاطفي، وتسبق السلوك تقييمه.

١ . ٢ . ١ لماذا يدرس الاتجاه؟

إن دراسة الاتجاه مفيدة من الناحية العلمية والعملية، حيث تتجسد في تحقيق الأمور التالية :

١ ـ إن مفهوم الاتجاه يمثل اتجاه الفرد نحو ذاته، ونحو أسرته، ونحو بلده، ونحو محنة ما، أو هو يلخص عدة سلوكيات في مفهوم واحد (سلوك، رغبة، موقف، عمل . . . إلخ).

٢ ـ يمكن أن يكون الاتجاه سبباً في سلوك الفرد نحو موضوع ما أو حدث ما.

٣ ـ يساعد الاتجاه في تفسير سلوكيات الأفراد وبيان مدى الاتساق فيها من موقف لآخر.

٤ ـ معرفة الاتجاهات نحو مواضيع معينة مهمة اجتماعياً، أو نحو أحداث معينة (الحرب، السلام، الاقتصاد، الأمن) عملية مهمة في توجيه متخذي القرار.

٥ ـ يحمل الاتجاه معنى التقرير اللاواعي للسلوك (Unconscious determinats) والتبادل الديناميكي للدوافع المتصارعة عند الفرد.

٦ ـ يشمل موقعاً وسطاً في الجدل بين تأثير الوراثة والبيئة، حيث له أساس بيولوجي، وهو متعلم (بيئي).

١ . ٢ . ٢ طرق دراسة الاتجاه

أ ـ الوصف : وصف اتجاهات الناس، ورأيهم العام كمجموعات بشرية نحو موضوع معين، وفيما يتعلق بالرأي يجب أن يشكل هذا الموضوع

إهتماماً عاماً لغالبية الناس، أو لشرائح، أو شريحة كبيرة من المجتمع (الانتخابات، الحرب، السلام، الاتفاقيات الدولية، التشريعات الجديدة . . . إلخ .) .

ب- القياس : هناك عدد من المقاييس التي تم تطويرها لقياس الاتجاهات، والرأي العام مثل مقياس ليكرت، جتمان، أو جسو .

ج- الاستطلاعات (Polls) : وهي الأكثر شيوعاً في قياس الرأي العام، بحث يتم اختيار عينات عشوائية من الشرائح الاجتماعية، المستهدفة، وبيان رأيها في موضوع ما، أو حدث ما .

د- النظريات : هناك العديد من النظريات التي تهتم بتفسير تكوين الاتجاهات، وتغيرها .

هـ- التجريب : ويمكن استخدام عينات عشوائية ووضعها في مواقف تجريبية معينة لقياس تأثير متغيرات معينة في متغيرات أخرى وفق ضبط تجريبي محدد .

١ . ٣ المعتقدات وتكوينها Beliefs

يرى بم (Bem) أن غالبية المعتقدات نتاج للخبرة الشخصية، فإذا سئل شخص ما، لماذا يعتقد أن البرتقال كروي، فإنه سيجيب لأنه رأى البرتقال، وشعر بذلك، وبالتالي فالبرتقال كروي . وأن أي تمحيص لأي معتقد سيحط في النهاية على موثوقية الفرد بخبراته الحسية (الحواس)، أو على معتقد أساسي مبني على موثوقية بعض السلطات الخارجية، وبعض المعتقدات قد يخرج من هذه المعتقدات الأساسية، ولكن المعتقدات الأساسية مقبولة كمسلمات، وهي ما تسمى بالمعتقدات الأولية، أو البدائية (Primitive Beliefs) .

بناءً على ما قدم روكاخ (Rokeach.1968,) و جونز وجيرارو (Jones & Gerard,1967) ، وأوسكمب (Oskamp.1977) في بناء المعتقدات، فإنه يمكن تحديد المكونات الرئيسي التالية للمعتقدات :

١ . ٣ . ١ مركزية وشدة المعتقد Centrality and Intensity

إن نظام المعتقدات يساعد على الإجابة على السؤال المركزي الذي يطرح دائماً وهو، ما العوامل التي تحدد أهمية المعتقد في نظام المعتقدات، ونظام المعتقدات هنا مجموعة من الأجزاء المترابطة والمتداخلة، والتي تعمل بعلاقات مع بعضها البعض. ويقصد بالمركزية (Centrality) درجة الترابط بين المعتقدات، أو عدد الترابطات مع المعتقدات الأخرى، وبما تحويه من نتائج وتضمينات للمعتقدات الأخرى. ولقد حدد روكاخ (Rokeach) أربعة مبادئ تحدد مركزية المعتقد وهي :

١ ـ المعتقد عن ذات الفرد [وجوده، وهويته] وهذا يمثل أكثر المعتقدات مركزية.

٢ ـ المعتقدات المشتركة حول وجود الفرد والهوية الذاتية، أكثر مركزية من المعتقدات غير المشتركة.

٣ ـ المعتقدات المستنتجة من المعتقدات الأخرى أقل مركزية من المعتقدات غير المستنتجة.

٤ ـ المعتقدات ذات الصلة بالذوق أقل مركزية من المعتقدات الأخرى.

أما شدة المعتقد (Intensity) وتعني قوة المعقد، أو درجة تأثر الفرد به. المعتقدات المركزية معتقدات شديدة.

١ . ٣ . ٢ المعتقدات الأولية (Primitive Beliefs)

يرى روكاخ (Rokeach, 1968, p.6) أن المعتقدات الأولية (البدائية) تؤخذ كما هي، ودون مناقشة وكمسلمات، وتتشكل هذه المعتقدات من خلال الاتصال المباشر مع موضوع المعتقد، وهي غير جدلية. وتشكل المعتقدات الأولية ثقة الفرد الأساسية حول العالم، أو الناس، وحول ذاته مثل اسمي هو . . . . ، وهي تقوم على خبرة الفرد الشخصية. ويصنف بم (Bem) هذا النوع من المعتقدات في نوعين هما :

المعتقدات الصفرية الترتيب (Zero- Order Beliefs):

وهذا النوع من المعتقدات من أكثر المعتقدات الأولية، تؤخذ دون نقاش، كمسلمات، ولا يلاحظ الفرد أنه يحملها، ولا يعي لها بالاً إلا عندما تظهر وتؤثر في سلوكنا. الإيمان بصدق الحواس من أهم المعتقدات الأولية، نحن نعتقد بحجم الأشياء دون أن نراها، وحتى عندما نبتعد عنها ويتغير حجمها نبقى نعتقد بحجم معين لها. ونحن نعتقد أن عالمنا الإدراكي والنظري «المفاهيمي» له درجة من النظام، والثبات عبر الزمن. وهذه من المعتقدات التي يتعلمها الطفل من خلال تفاعله مع أوائل الآخرين، والبيئة الخارجية، وهذه يتم تصديقها وتحديث تصديقها. ويسمى هذا النوع من المعتقدات الأولية بالمعتقدات ذات الصفرية الترتيب، وهي معتقدات غير واع لها الفرد ، وتبنى عليها بقية المعتقدات.

المعتقدات الأولية الترتيب (First - Order Beliefs) :

لأننا ضمناً نملك معتقدات صفرية الترتيب عن أنفسنا عما، وحولنا، فإن بعض المعتقدات المبنية على الخبرة المباشرة تحمل معها تبريراتها، فعندما

يسأل الفرد عن سبب اعتقاده بأن البرتقال دائري، فإنه ينتهي بالرجوع إلى خبرته بالبرتقال وهو لا يسير وفق المنطق التالي:

١ـ المسلمة (1) حواسي تُخبرُني أن البرتقالة دائرية.

٢ـ المسلمة (2) حواسي تقول الحقيقة.

٣ـ الخلاصة البرتقالة دائرية.

ولا توجد عملية استنتاج كهذه العملية ينتقل فيها الفرد من مسلمة لأخرى حتى الخلاصة. ولأن الفرد يأخذ المسلمة الثانية دون نقاش، وكما هي فإنها تدعى معتقداً صفرياً الترتيب. أما المسلمة الأولى وهي مرادف للخلاصة «البرتقالة دائرية»، وهذه الخلاصة تسمى المعتقدي الأولي الترتيب. وهذا على عكس المعتقد الصفري الترتيب. فإن الفرد واع لمعتقده الأولي الترتيب، ويستطيع أن يتخيل البدائل «هل يمكن أن يكون البرتقال مستطيلاً»، ولكنه غير واع لأي عملية استنتاج من معتقده الصفري. ويبقى المعتقد الأولي الترتيب معتقداً أولياً لا تتطلب إثباتاً رسمياً، أو تجريبياً، ولا تتطلب تبريراً أكثر من الاعتماد على الخبرة الحسية المباشرة.

المعتقدات الأولية المبنية على السلطة الخارجية. نحن لا نخبر العالم مباشرة، ولكننا نخبر عنه، وهذه الطريقة التي يدخل منها إلى معتقد الطفل الإيمان باللّه، وحب الناس، وهذه المعتقدات توازي إيمان الطفل واعتماده على خبراته الحسية، فعندما تقول الأم إن تنظيف الأسنان بعد كل وجبة يحمي من تسوس الأسنان، هذا مرادف لحقيقة أن عدم تنظيم الأسنان بعد كل وجبة يسبب تسوسها.

هذا المعتقد الأولي ذو الترتيب الأولي للطفل لأنه المسلمة الداخلة أن «الأم تقول الحقيقة» غير واعية لحقيقة أن الأم «قد تقول أشياء غير صحيحة»،

وهذا ليس بديلاً مدركاً للطفل. المعتقد الأولي الترتيب مبني على المعتقد الصفري الترتيب في موثوقية السلطة الخارجية، ولا يختلف من حيث الوظيفة عن المعتقد الصفري الترتيب المبني على الخبرة الحسية. وكمصدر للمعلومات فإن الأم وحواسنا مصادر موثوقة للمعلومات.

١ . ٤ الرأي العام Public Opinion

يقوم الرأي العام على المعلومات والمعرفة العامة حول مواضيع الشؤون العامة للمجتمع. وعندما تُحمل هذه المعرفة والمعلومات من قبل شرائح كبيرة من المجتمع، وقد تحمل من قبل شرائح خاصة مثل «الصفوة»، ويمكن ملاحظة التالي فيما يتعلق بالرأي العام :

١ ـ الرأي العام مشترك بين شرائح اجتماعية كبيرة.

٢ ـ يمثل موضوع الرأي العام اهتماماً عاماً (اتفاق، أو خلاف)، حول موضوع الرأي العام.

٣ ـ يؤثر الرأي العام في سلوكيات الأفراد وفي قرارات صانعي القرار والحكومة.

٤ ـ الرأي العام متغير من زمن لزمن حول الموضوع ذاته.

٥ ـ يمثل إجماعاً اجتماعياً لدى شرائح كبيرة في المجتمع.

١ . ٤ . ١ الاتجاه والقيم Attitudes & Values

يعرف كلوكون (Klukhohn) القيمة بأنها مفهوم ظاهري أو باطني مميز للفرد، أو بخاصية الجماعة، للرغبات والتي تؤثر في اختيار الوسائل والأهداف، والغايات للفعل (Klukhohn, 1965, p.395) ونظهر من هذا

التعريف أن القيم يمكن أن تعبر عن تفضيل شخصي، أو اجتماعي، ويمكن أن تخدم كهدف، أو وسيلة.

وهناك اتفاق بأن القيم تسبب الاتجاه، إن اتجاه شخص ما نحو موضوع ما ماهو إلا نتيجة ما يتم إدراكه من ذلك الموضوع للحصول على قيمة مهمة. والعلاقة هنا ليست علاقة واحد-إلى-واحد، وإنما قيمة معينة لاتجاهات معينة.

١ . ٤ . ٢ تكوين الرأي العام

يقصد بعملية تكوين الاتجاهات والرأي العام عملية التغير الأساسي من مرحلة لها اتجاه نحو موضوع أو حدث ما إلى اتجاه ما نحو ذلك الموضوع، أو الحدث. هناك عدد من العوامل الداخلية (Internal) والخارجية (External) التي تؤثر في عملية تكوين الاتجاهات والرأي العام.

العوامل الجينية والفسيولوجية (Genetic & Physiological Factors).

إن من أوائل الذين ربطوا الاتجاهات بالجانب الفسيولوجي البورت، حيث شمل تعريفه لها على أنها استعدادات للفعل وهناك دراسات كثيرة قد بينت أن للعضوية الإنسانية دوراً في مستوى العدوانية، وهذا لا يعني أن الاتجاهات لا تتغير تحت شروط بيئية معينة. ويظهر البعد الجيني والفسيولوجي في تكوين الاتجاهات واضحاً لدى كبار السن، والمرضى، وتأثير بعض العقاقير. فمثلاً تكثر الاتجاهات المتحفظة لدى كبار السن.

الخبرة الشخصية المباشرة (Direct Personal Experience) :

إن من أكثر الطرق وأولها في تكوين الاتجاهات هو الخبرة الشخصية المباشرة إزاء موضوع الاتجاه. فالطفل وتشمل الخبرة الشخصية المباشرة في

تكوين الاتجاهات ثلاثة جوانب رئيسية هي : الأحداث الصامتة (Salient incidents)، العرض المتكرر (Repeated Exposure)، وتطور الصور النمطية (Sterotypes).

أ- الأحداث الصامتة هناك من يؤكد أهمية الأحداث الصامتة مثل الإغماء، والخوف في تكوين الاتجاهات، وتمثل هذه الأحداث خبرة سلبية شديدة وقوية. كما ويمكن النظر لذلك من خلال أنموذج معالجة المعلومات، حيث يحمل الفرد عدداً من المعتقدات الصامتة حول موضوع ما، تسهم في تحديد اتجاهه نحوه. ولقد تبين أن التغير في الرأي العام قد يحدث من حادث مفاجئ مثل اندلاع حرب، أو اغتيال شخصية عالمية . . . إلخ.

ب- التعرض المتكرر إن التعرض المتكرر لموضوع ما يسهم في تكوين اتجاه نحوه، وقد يشمل التعرض أفلاماً، أو صوراً، أو معلومات . . . إلخ. إيجابية أو سلبية عن موضوع الاتجاه. ويؤثر في عملية التعرض المتكرر عمليات أخرى مثل التعزيز أو العقاب أو المكافأة، حيث قد تتعزز خبرات إيجابية، أو قد تتكون خبرات سلبية تجاه موضوع الاتجاه. ويرى بيترجرو (Pettigrew,1969) إن الاتصال المتكرر بين الأجناس يؤدي إلى صداقة ومحبة بينهم ولكن ضمن المعطيات التالية :

١ ـ أن يستمر التواصل عبر الزمن.

٢ ـ في نشاطات تعاونية بين الأفراد.

٣ـ مكانات متساوية.

٤ ـ أهداف مشتركة.

٥ ـ أنظمة معتقدات متشابهة.

٦ ـ موقف مقبول من السلطات، أو العرف الاجتماعي.

ج- تطوير الصور النمطية تعرف الصور النمطية بأنها صورة (Image)، أو مجموعة معتقدات يحملها الفرد حول غالبية الأفراد في جماعة اجتماعية معينة (Oskamp, 1977, p.124)، وتعد الصور النمطية (Stereotypes) مصدراً أو تبريراً للتحيز والتعصب تجاه الجماعات النمطية (Allport,1954). ولقد عرفها البورت، بأنها «معتقد مبالغ فيه مرتبط بفئة ما (١٩١-١٩٢). ولقد انطلقت بحوث الصور النمطية من دراسة كاتز وبريلي (Katz & Braly.1933) والتي تبعت منهج لبمان (Lippmann.1991) في تحديد هذه القوالب على أنها «صور في رؤوسنا». وهناك من يرى أن القوالب النمطية أكثر تعقيداً من الصور (McCauley & Thangavelu.1991). إن ما يحمله الفرد عن الآخرين من أفكار ومعتقدات واتجاهات وصور وما تحمله جماعة عن جماعة أو شعب عن شعب آخر يؤثر في السلوك تجاه الأفراد والجماعات، ويسهل أو يعيق التفاعل معها. إن كشف هذه الصور يسهل عمليات الاتصال الثقافي ويبعد الأفراد والجماعات عن الاستناد إلى معايير التمركز العرقي، وزيادة الاعتماد على المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع المعني عند الحكم على سلوكيات الأفراد أو الجماعات فيه. وقد يسود التعصب في العلاقات الاثنية (العرقية، أو القومية، أو دينية... الخ). ويظهر التعصب في كثير من العلاقات الثنائية وبشكل صور أو أنماط سلوكية خاطئة. ويعرف بانتون التعصب على أنه «موقف سلبي وعدائي نحو جماعة أو نحو أعضائها» (موثق في Man, 1983, p.302). ويقاس التعصب بالمسافة الاجتماعية (Social distance) والتي تعكس البعد أو القرب العاطفي أو القبول أو الرفض وصنفه روبرت بارك (Park.1924) ليعني الألفة (Intimacy) التي تسود بين الجماعات (معياري، ١٩٩٧).

ويعد التسامح طرف النقيض للتعصب، ويعد شيوع التسامح أو التعصب في المجتمع مؤشراً على منظومة القيم الاجتماعية، ويعكس مدى الاندماج الاجتماعي والتطور السياسي (شايفان، ١٩٩١). ويعد التسامح من القيم العربية الأصيلة اجتماعياً ودينياً، حيث كان الرسول ﷺ أنموذجاً في التسامح والعفودائماً وأبداً، ومن ذلك عفو عن الكفار بعد فتح مكة، وتعامل الإسلام مع الأقليات بمنتهى العدالة والاندماج الاجتماعي. ويرى أبير أن التعصب واللاتسامح قد يكون وسيلة من وسائل الدفاع عن الذات والمحافظة على الهوية خاصة عندما تكون الذات مهددة (ابير، ١٩٩٢). والتعصب عندما لا يؤذي الآخرين، ويهدف المحافظة على الهوية والانتماء للجماعة. أما عندما تتصارع المصالح الانسانية، وتتهدد الذات وخاصة في الحروب والصراعات الدولية ويصبح التعصب ذا تأثير سلبي. ويرى المطوع أن التسامح، والتعصب مهمان في تحديد العلاقات بين أفراد المجتمع (المطوع، ١٩٩٧). وترتبط الصور النمطية بالاستجابات القيمية لأعضاء مجموعة ما (Stephan & Stephan,).

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مثل دراسة (البداينة، ١٩٩٩م، خزاعلة، ١٩٩٨م، ساري، ١٩٩٨م، المطوع، ١٩٩٧م، الطويسي، ١٩٩٧م، معياري، ١٩٩٧م، الأسود، ١٩٩٦م، نصر، ١٩٩٥، سالم، ١٩٨٩، معتز، ١٩٨٩، سليمان، ١٩٨٧م، مسلم، ١٩٨٥م، بركات، ١٩٨٠، حاتم، ١٩٨٠).

التأثير الأبوي Parental Influence

للوالدين تأثير كبير على سلوكيات الأطفال لدرجة أن ماكبموير (Mcguire.1969,) سماه المؤسسة الكاملة للطفل Total Institution وللوالدين تحكم كامل على الأطفال وبخاصة فيما يتعلق بالمدخلات من المعلومات والسلوكيات والثواب والعقاب . . . إلخ. وتتأثر اتجاهات الأطفال بخبراتهم مع العالم، وهذا يتأثر كذلك بالتدريب الواضح والنموذجية الضمنية لاتجاهات الوالدين كما ويتأثر تحيز الأطفال بتحيز والديهم. ويتعلم الأطفال التحيز مباشرة من خلال التوحد والتكيف مع اتجاهات والديهم وسلوكياتهم. ومن أهم المجالات في تأثير الوالدين في اتجاهات الأبناء تكوين الاتجاهات السياسية.

المحددات الجماعية للاتجاهات Group Determinants of Attitudes

يعد ضغط الجماعات المختلفة على الفرد من العوامل الهامة في تكوين الاتجاهات ومن أهم هذه الجماعات المدرسة، والرفاق، والضغوط للامتثال، والجماعات المرجعية.

وسائل الإعلام (Mass Media)

العامل الأخير في تكوين الاتجاهات هو وسائل الإعلام، والصحف، والمجلات، والأفلام، والراديو، التلفزيون، الانترنت . . . إلخ. ولوسائل الإعلام تأثير كبير في حياة الأفراد في كافة المجالات، وبخاصة أن الأفراد يقضون وقتاً طويلاً في القراءة، أو الاستماع، أو المشاهدة، أو مزاوجة بين أي من هذه الوسائل، وفي هذا الوقت يخضعون للتأثر والتأثير من قبل رسائل الإعلام.

١ . ٥ المعتقد والاتجاه والرأي Belief, Attitude & Opinion

يختلف الاتجاه (Attitude) عن المعتقد (Belief)، حيث يعني الاتجاه التقييم الشخصي المرغوب أو غير المرغوب (المحبب أو غير المحبب) لدى الفرد نحو موضوع معين أو حدث معين فإن الاعتقاد يعني مجموعة المعلومات (المعرفة) التي يعرفها، أو يدركها الفرد حول ذلك الموضوع أو الحدث (Fishbein & Ajazen,1975)، فالمعلومات والمعرفة التي عملها الإنسان قد تكون اجتماعية، أو علمية، حصل عليها الفرد بالطرق الرسمية (التعليم، والمدرسة) أو بطرق غير رسمية كالتنشئة الاجتماعية، وهذه ليست اتجاهاً، إنما تشكل جزءاً من تكوين الاتجاه. فعملية تقييم الأحداث والمواضيع تعتمد بالضرورة على ما لدى الفرد من معلومات، ومعرفة إزاء هذه الأحداث، والمواضيع، فعملية المعلومات والمعرفة تشكل أساساً يبنى عليه تقييم موضوع ما، أو حدث ما. ولا شك في أن الفرد يستطيع أن يوفر من ا لموضعية في نضج حدث ما بمقدار تمكن من المعلومات المطلوبة وإحاطته بها .

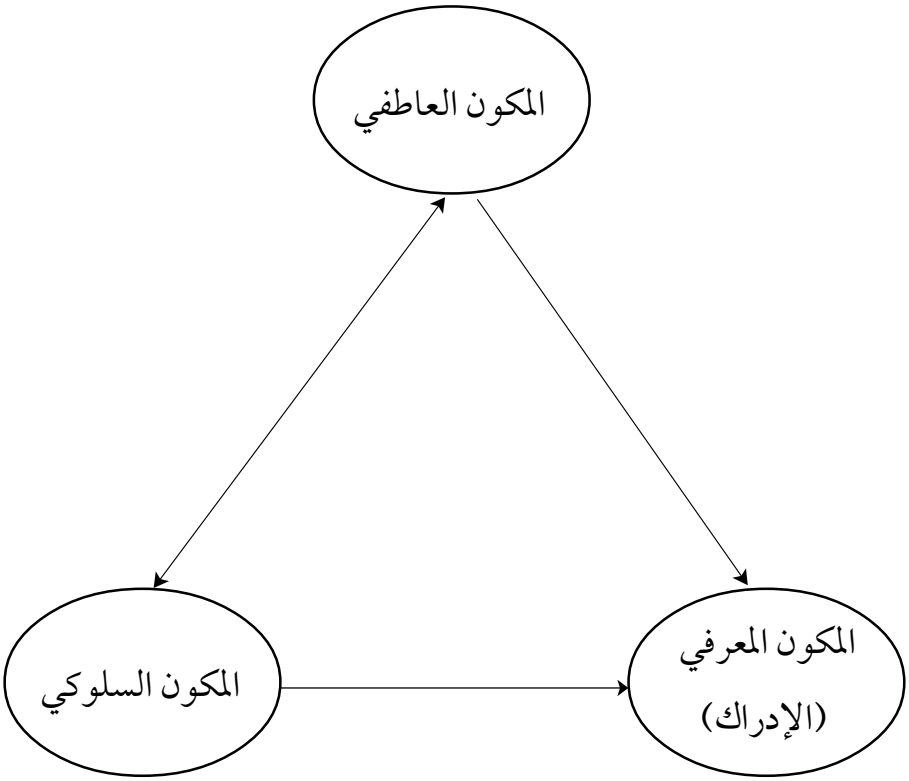

شكل رقم (١) مكونات الاتجاه كما يراها فاشبن وآخرون (١٩٧٢)

ويرى فاشبن وآخرون أن المعتقد جملة تشير إلى الاحتمالية الشخصية بأن موضوعاً ما يحمل صفات معينة، أو المعتقد يحمل حكماً بقيمة معينة لموضوع معين «مديري شخص طيب». أما الرأي (Opinion) فيشمل حكم الفرد على احتمالية العلاقات، أو الأحداث، بينما تشمل الاتجاهات على رغبات وطموحات.

وهناك خلط يحصل بين القيمة (Value) والاتجاه، فالقيمة معيار للسلوك بالنسبة للفرد، معيار تجاه المواضيع التي للفرد اتجاه إيجابي قوي نحوها. وتمثل القيمة أكثر العناصر مركزية في نظام الاتجاهات والمعتقدات لدى الفرد. أنها تمثل الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها، والتي تساعد في تحديد العديد من اتجاهاته ومعتقداته. أما العادة (Habit) فهي تكرار لنمط معين من السلوك، وتمتاز العادة بأنها تلقائية ومعيارية في طريقة أدائها. أما الرأي العام فيشير إلى الآراء المشتركة التي تحملها مجموعة كبيرة من الناس.

ويرى فاشبن وآخرون أن العلاقة بين المعتقد والاتجاه والنية أو القصد السلوكي ليست بالضرورة أن تكون علاقة ارتباطية قوية، حيث أن ذلك يعتمد على الموقف وعلى دقة القياس (فاشين، وآخرون، ١٩٧٢).

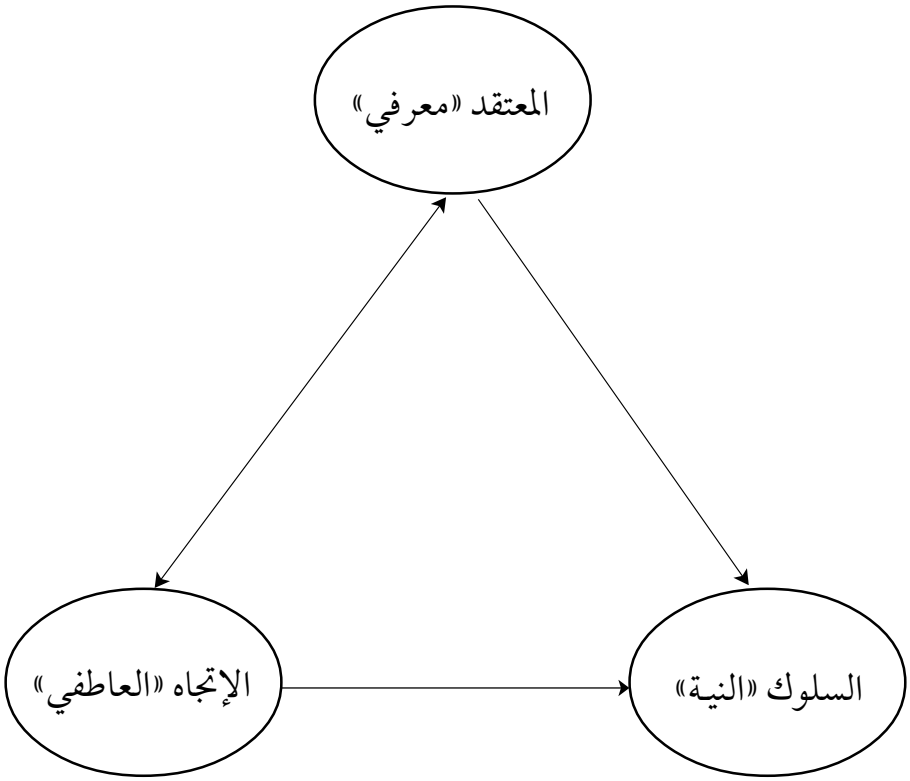

شكل رقم (٢) العلاقة بين المعتقد والاتجاه والسلوك كما يراها فاشبن وآخرون

١ . ٦ الاتجاهات والرأي العام متعلمان

لا زالت عمليات تكوين الاتجاهات والعوامل الهامة والمؤثرة في تطورها موضع نقاش، هناك من يؤكد التأثيرات الأسرية، والنظام التعليمي، والجماعات المرجعية والبعض الآخر يركز على وسائل الإعلام، وبخاصة التلفزيون.

وهناك من يؤكد على مركزية المعتقدات في بناء الاتجاهات فمثلاً يعرف نيوكمب (NewComb) الاتجاهات بأنها «معيار مختزنة لها ترابطات إيجابية، أو سلبية» (NewComb, Turner, & Converse, 1965, p.40). إن معتقداتنا حول الأشياء تؤثر بالطريقة التي تتعرف فيها، فإذا اعتقدنا أن للفرد الكثير من المزايا الحسنة فإن ذلك يؤدي إلى أن تكون اتجاهاتنا نحوه إيجابية.

١ . ٧ تـغـيـر الاتجـاهـات (À‡ (ÀÏ] ظ ٤

١ . ٧ . ١ الاتجاهات الوظيفية في تغير الاتجاهات (Functional Approaches)

تركز الاتجاهات الوظيفية على وظائف الاتجاهات والتي تسهم في إشباع الحاجات الشخصية، أو الدوافع للفرد، والنظريات الوظيفية تؤكد على أنه لا يمكن فهم الاتجاهات بشكل جيد دون الأخذ بعين الاعتبار الحاجات التي تخدم فرداً ما.

وعلى أية حال فإن الاتجاهات الوظيفية مقبولة بشكل واسع من قبل علماء النفس الاجتماعي، أو الباحثين. ويمكن تلخيص هذه الاتجاهات في مجموعتين:

أ ـ كاتز (Katz) وجماعته .

ب ـ سميت ، وبروز ، ووايت (Smith, Bruner & Whit) .

ركزت المجموعتان على الحاجات التي تخدمها الاتجاهات . والنقطة الجوهرية لديهما ، هي أن «المجموعات المختلفة من الاتجاهات تظهر من خلال مواقف مختلفة وسوف تتغير من خلال أنماط مختلفة من التأثيرات» .

فالموقف الذي يجعل الفرد يغير من اتجاهه «فهمه» يختلف عن الموقف الذي يكون اتجاه «دفاع نفسي» . ولابد من الإشارة إلى أن اتجاهاً واحداً قد يخدم مجموعة من الوظائف . والجدول رقم (١) يبين وظائف الاتجاهات وأصولها وظروف ظهورها .

الجدول رقم (١)

وظائف الاتجاهات وأصولها وظروف ظـهورها

الوظيفـــــــة	الأصل والديناميكية	ظروف الظهور	ظروف النقد
١ ـ الفهم **Understanding**	الحاجة للفهم، نظم معرفية مـفـيـدة الاتـسـاق والوضوح.	اعادة لتغظية لاشارات ترتبط مع مشكلة قديمة أو فض المشكلة.	١ـ معلومات جديدة أو تغيير في البيئة. ٢ ـ معلومات قيمة جديدةعن المشكلة.
٢ ـ اشباع الحاجة **Need Satisfaotion**	موضوع بحاجة إلى اشباع مضاعفة المكافئات الخارجية وتقليل العقاب	١ ـ تحرير الحاجات **(Active)** ٢ ـ اشارات مقترنة مع اشباع الحاجة	١ـ حرمان الحاجة ٢ـ تكون الحاجة وطموحات جديدة. ٣ـ التبديل بين المكافئات والعقاب ٤ـ التأكيد على طرق جديدة محبب لاشباع الحاجة
٣ ـ الدفاع الذاتي **Ego defense**	الحماية ضد الصراعات الداخلية والاخطار الخارجية.	١ ـ مواجهة التهديدات ٢ ـ كبح الاندفاعات ٣ ـ ظهور الاحباطات ٤ ـ استخدام الاستجرار السلطوي.	١ـ ازالة الخطر ٢ـ Catharsis ٣ـ تطوير عميق
٤ ـ التعبير القيمي **Value Express**	المحافظة على الهوية الذاتية. زيادة الصورة الذاتية المحببة لدى الفرد، التعبير وتقريرالمصير.	١ ـ الاشارات المقترنة بالقيم ٢ ـ مواجهة الفرد لاعادة تأكيد صورة الداتية ٣ ـ الغموض الذي يهدد مفهوم الذات.	١ـ عدم الرضا عن الذات ٢ـ ملائمة كبرى لاتجاه جديد للذات ٣ـ التحكم في جميع البيانات الداعمة للقيم القديمة.

١ . ٧ . ٢ اتجاهات التعليم

إن جوهر اتجاهات التعليم هو تأكيدها على أن علميات التعلم مسؤولة عن تغير الاتجاه وهذا يشمل :

١ ـ هناك تأكيد كبير لدى غالبية نظريات التعليم على مفهوم التعزيز .

٢ ـ بما أنها تؤكد على الاقتران بين المثير والاستجابة، فإن ذلك مفيد في لفت الاهتمام إلى خصائص المثير المقنع (Persuasive) على مصدر لارسالة ومحتواها .

٣ـ التأكيد على جزء التعليم في عملية الاتصال .

٤ ـ نقل نتائج التجارب من الحيوانات إلى الإنسان وخاصة في مجال التعزير المعنوي (Intangible) .

١ . ٧ . ٣ أهم النظريات

نظرية دوب Doob

من أوائل من طبقوا مبادئ الاشراط والتعلم في مجال الاتجاهات . لقد أخذ اتجاهه من نظرية هل (Hull)، يعتقد أن الاتجاهات هي نمط (استجابة) ضمني (Implicit) (غير ملاحظ) وأنها متعلمة وتعدل من خلال التعزيز مثلها مثل (استجابة) أي استجابة أخرى .

نظرية بم (Bem's Behavioral Theory)

أخذ (بم Bem) اتجاهه السلوكي من نظرية سكينر، على الرغم من استخدامه المفاهيم المعرفية مثل (الاتجاه، والمعتقد، والوعي الذاتي) فقد حاول إعطاء هذه المفاهيم تعاريف موضوعية . وهو يعتقد أن الأفراد يعرفون

عن حالاتهم الداخلية (مثل الاتجاه) هي نفس الطريقة التي يتعلمون (نفس الأفراد) فيها عن مشاعر الآخرين، واتجاهاتهم، وذلك من خلال الملاحظة، فكل طفل يتعلم عن البيئة الخارجية من خلال التدريب التميزي من قبل البالغين والمحيطين بهم، ومن خلال الوصم والتصحيح يصبح الطفل قادراً على التمييز بين القط والكلب. ومن خلال الإدراك الذاتي. نوصم مشاعرنا الداخلية (الجوع، الغضب، القلق، الحب . . . إلخ.)

ويحدث تغير الاتجاه كرد فعل للملاحظة الذاتية للسلوك ملتصقة مع ملاحظة الإشارات الخارجية والتي تشير فيما إذا كان ذلك السلوك صادقاً، أو حقيقياً [كل الستات بتحبك، كل الستات عارفين] فإذا علمنا أن مقدمة الدعاية (موضوع لها) للقيام بذلك فقد لا نصدق أن ذلك اتجاهها الحقيقي والمبدأ لدى «بم» أن تغير الاتجاه ناتج عن تغير السلوك وليس العكس.

نظريات الاتساق Consistency Theories

لقد أثارت نظريات الاتساق اهتمام الباحثين في مجال تغير الاتجاهات في الفترات الأخيرة، وهذه النظريات معرفية. فهي تؤكد أهمية معتقدات وأفكار الفرد. وجوهر هذه النظريات هو أن الفرد يحاول المحافظة على الاتساق بين معتقداته واتجاهاته وسلوكاته». إن الوعي يقوم الاتساق لدى الفرد يمكن النظر إليه كموقف غير مريح والذي يدفع أي فرد لأن ينجو منه».

وبالتالي فإن تغير الاتجاه يمكن أن يحدث عندما يتلقى الفرد معلومات غير متسقة مع موقفه السابق، ومجرد عدم اتساق في معتقدات أو اتجاهات الفرد.

وترى نظريات الاتساق الفرد أنه عقلاني ومفكر يكيفون «اتجاهاتهم وسلوكياتهم بالنظر إلى المعلومات القادمة إليهم» من خلال تطبيق المنطق النفسي الرياضي (Psycho-logic).

نظرية الاتزان لهايدر (Heider's Balance Theory)

وقد تعددت التفسيرات النظرية مفهوم الاتجاه وتكوينه فنظرية هايدر (Hieder) في الاتزان ركزت على ثلاثة أنماط من العناصر هي :

١ ـ الشخص موضع الاتزان الظاهرياتي (Phenomenological†balance)

٢ ـ الآخرون (المدركون) .

٣ـ الأحداث أو الأفكار أو الأشياء ويرمز هايدر للشخص بالرمز (P) والآخر بالرمز (O) والموضوع بالرمز (X) ، حيث يمكن أن تقوم علاقة أو أكثر بين أي وحدتين من الوحدات الثلاث .

تهتم نظرية هايدر بالطريقة التي يتم بموجبها إدراك الأفراد للأفراد الآخرين، أو الأشياء، أو الأفكار في البيئة المحيطة. ولتبسيط النظرية فقد قدم هابدر ثلاثة عناصر أساسية هي :

١ـ المدرك (الملاحظ) (Perceiver (P .

٢ـ الشخصي الآخر (Other Person (O .

٣ـ الموضوع أو الفكرة (Object (X .

وبين كل زوج من هذه العناصر الثلاثة يمكن أن يكون هناك نوعان من العلاقات :

١ ـ علاقة مودة (+ , -) Liking (L) .

٢ ـ وحدة العلاقة Unit (U) .

أما علاقة المودة فهي شخصية تعتمد على الفرد نفسه، أما وحدة العلاقة فترجع إلى العناصر التي يتم إدراكها كعناصر تخص المجموعة .

والعلاقة هنا تشمل التعاطف أو علاقة الوحدة (U) وهذه نوع من الاتجاهات تحوي الميل أو الحب أو الكراهية ، التفضيل أو عدم التفضيل لشيء ما ، والاتزان في النظريات يعني انسجام العناصر مع بعضها البعض .

هناك ثمانية أنماط من العلاقات ممكنة الحدوث بين العناصر الثلاثة مع نوع العلاقات السائدة والممكن (إيجابية أو سلبية) .

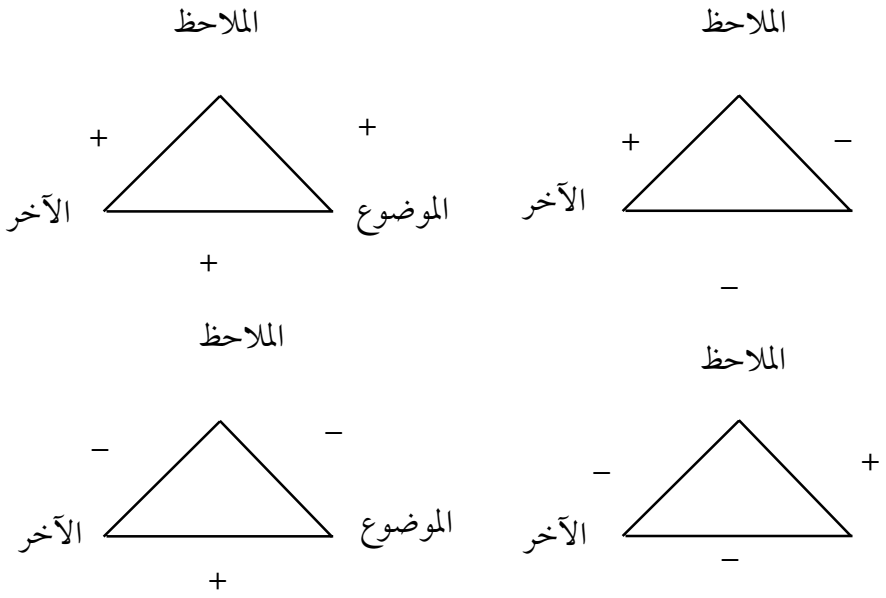

الشكـــل رقـــم (٣)
علاقـــات متزنـــــة

فالعلاقات المشار إليها أعلاه تبين أن العلاقات بين الفرد (الملاحظ) والآخرين والموضوع متزنة، وهي العلاقات التي مجموع (=) فيها فردي. العلاقة المتزنة، فالعلاقة المتزنة حالة تبين أن العلاقة متناغمة حيث لا يوجد ضغط معرفي على الشخص (المدرك) للنظام، وكنتيجة فإن ذلك النظام ثابت ويقاوم التغير.

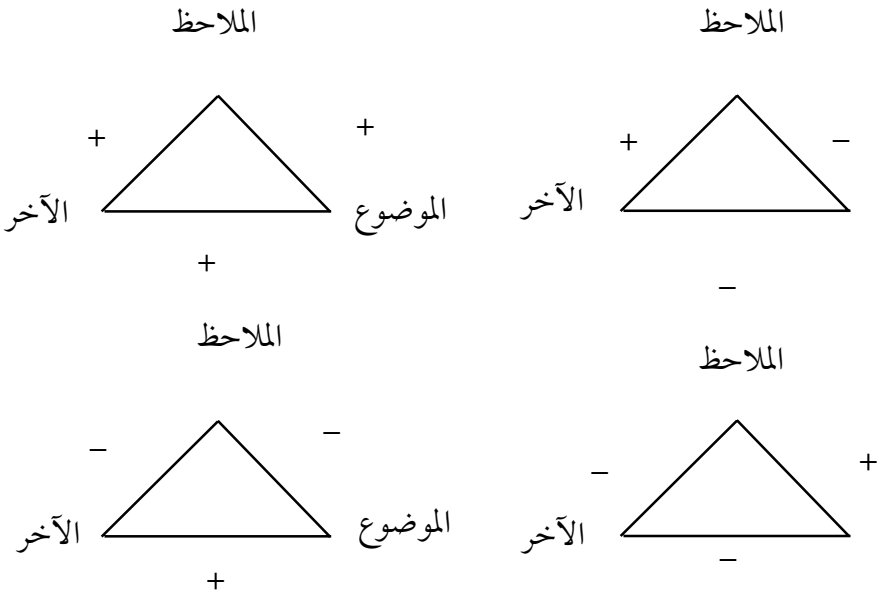

الشكـــل رقـــم (٤)

علاقـــات غير متزنـــــة

ويبين الشكل العلاقات غير المتزنة وهي العلاقات التي مجموع الإشارات (=) فيها زوجي . فالعلاقة غير المتزنة فهي حالة تبين أن النظام غير ثابت لأنه ينتج ضغوطاً نفسية على المدرك والذي يدفعه نحو تغير في العلاقة المدركة . ، والنظام متزن إذا كان عدد الموجبات (=) عدداً فردياً (Odd Number) (١ أو ٣)، وما عدا ذلك فهو غير متزن .

نظرية التنافر المعرفي Ognitine Dissonance Theory

تركز هذه النظرية على العلاقات بين «العناصر المعرفية»، هذه العناصر هي وحدات من المعرفة، المعلومات، الاتجاهات، أو المعتقدات التي يحملها الفرد حول نفسه، أو حول المحيطين به.

أي عنصرين يمكن أن يكونا متسقين مع بعضهما البعض (Consistency) أو متنافرين (Dissonance).

العلاقة التنافرية هي أن عكس أحد العناصر يمكن أن ينتج من العنصر الآخر، وما يتبع من عنصر معرفي يعتمد على توقعات الفرد.

فرضيات النظرية

تقوم نظرية التنافر المعرفي على عدد من الفرضيات هي :

١ ـ التنافر غير مريح نفسياً، ويدفع الفرد إلى محاولة فوضوية وتحقيق الاتساق وأن يتجنب الفرد المواقف والمعلومات التي من الممكن أن تزيد التنافر.

٢ ـ أن قوة وجاذبية التنافر له (Magnitued) تزداد كلما زادت قيمة العناصر المعرفية المسببة له.

٣ ـ إن القوة الدافعة لخفض التنافر هي نتيجة لجاذبية التنافر.

أنا أعرف انني أدخن	**متسقان مع بعضهما**
أنا استمتع بالتدخين	
التدخين يسبب السرطان	**غير متسق (متنافر)**

نظرية (روزنبرج) (Rosenberg)

ترى هذه النظرية أن الاتجاهات بناء سيكولوجي يشمل مجموعة من العلاقات العاطفية بين المكونات وإن تغيراً في أحد هذه المكونات يؤدي لتغير في مكون آخر فالتغير في المكون المعرفي قد يؤدي إلى التغير في المكون الوجداني والتغير الوجداني قد يؤدي إلى تغيير معرفي . إلا أن نظرية (أوزجود تاننبوم) (Osgood & Tanneb)في الانسجام، فترى أن الانسجام يظهر عندما يكون هناك مصدر ذو تقييم موجب ويشكل ارتياحاً لدى الفرد. والانسجام (consistency)حالة دافعة، إذا ما اختلت فإن الفرد يسعى إلى استعادتها (سكوبلر ، وانسكوو، / عبدالحميد ابراهيم ١٩٩٣م).

اتجاهات الادراك (Perceptual Apporaches)

ترى اتجاهات الإدراك أن عملية تغير الاتجاه ناتجة عن تغير الإدراك لموضوع الاتجاه وليس تغير المعتقد أو الرأي حوله.

نظرية التقييم الاجتماعي لشير ف. وهوفلاند Sherif & Hovlard's (Social Judgment Theory) :

لقد اقترح شير ف. ثلاث مناطق اتجاه (attitude Latitudes) وهي :

١ ـ منطقة القبول (Latitudes of Acceptance).

٢ ـ منطقة الرفض (Latitudes of Fejection).

٣ـ منطقة اللاانتماء (Non Commitment).

تركزت نظريتهما على مجال (Psychophysics) النفسي فيزيقي في دراسة إدراك الفرد لمثيرات من مثل الضوء، الصوت . . . إلخ. والحكم عليها ما قبل الفرد على مقياس من مثل قوة الإضاءة أو الضجيج . . . إلخ.

إن مبدأ التماهي (Assimilation) يشير إلى أن المثير الاجتماعي من مثل الرسالة المقنعة والتي تقع في مجال القبول للفرد سيتم استدماجها. وهذا يعني:

١ ـ أن هذا المثير سيرى قريباً لاتجاهات الفرد أكثر مما هو حقيقة (في واقع الأمر).

٢ ـ سيتم بالتحبب.

٣ ـ سينتج تغيراً في اتجاهات الفرد باتجاه دعم الرسالة.

أما مبدأ المقارنة (Contrast) فيدلل على أنه عندما يكون المثير الاجتماعي داخل منطقة الرفض عند الفرد، فإن المقارنة ستحصل وهذا يعني:

١ ـ سترى الرسالة أبعد عن اتجاهات الفرد أكثر مما هي حقيقة.

٢ ـ سيتم تقييمها بلا تحبب.

٣ ـ ستنتج تغيراً أو عدم تغيير في الاتجاه. أو تغير في الاتجاه بعكس اتجاه الرسالة.

نظرية العزو Attribution Theory :

احتلت نظرية العزو مكانة بارزة بين النظريات النفس اجتماعية، ومرد ذلك إلى القوة التفسيرية والتطبيقات التربوية للنظرية من ناحية والدعم الامبيرقي لها من ناحية أخرى. ويقصد بالعزو عملية الاستنتاج التي يرد فيها سبب حدوث حدث ما (سلوك او فعل) إلى الفاعل نفسه (داخلي او شخصي) او لسبب خارج عنه (خارجي)، ويشترك عدد من نظريات العزو (Attribution theories) الرئيسية (هايدر Heiderm,1958) وجونز وديفير (Jones & Davis,1965) وكيلي (Keley,1967) في الفرضيات الثلاث التالية:

١ ـ فرضية الحتمية (Minmal determinism) والتي تؤكد على أن السلوك الانساني حتمي بطريقة ما . وهذا يعني أن هناك قوى ما تقود أو تدفع الى تصرف ما . هذا وتختلف النظريات النسبية في مصدر الحتمية بشكل عام . فعلى سبيل المثال تركز النظرية السلوكية (السكنيرية) (Skinnerian) على أن السلوك محتوم ببيئة المثير ، أما نظرية التحليل النفسي (الفرويدوية) (Freudian) فتؤكد على أهمية العوامل البيولوجية . أما نظرية العزو فتؤكد أن المستقبل (المدرك للسلوك) (Perceiver) يعتقد ولو لبعض الوقت أن سلوك الفاعل الظاهر (Actor) يخدم عرضاً ما .

٢ ـ فرضية المنفعة (Utility) إن المستقبل للسلوك لديه بعض المبررات كي يبحث عن أسباب يعزو إليها سلوك الفاعل . كما أن لديه حاجة ليفسر ويفهم ويتنبأ (هذا إذا لم يكن يضبط ويتحكم) في الحوادث (Events) ذات الأهمية له ، خاصة إذا كانت هذه الحوادث سلوك الآخرين .

٣ـ فرضية الصدق (Validity) تركز هذه الفرضية على أن السبب خلف سلوك الفاعل يمكن أن يستنتج وبدرجة من الصدق من خلال فحص ذلك السلوك . وبناء عليه فإنه من الواجب توفر مطابقة بشكل ممتاز ما بين التخمين والاستنتاج والسبب الحقيقي للسلوك . أن المستقبل للسلوك يمكن أن يحرف عزوه لأسباب حدوث ذلك السلوك كي يماثل حاجاته الشخصية ويقلل من أهمية الضوابط البيئية على الفعل (Shaverm,1975) .

تعد نظريات العزو المستقبل للسلوك على أنه محلل منطقي مع وجود بعض الفروق في طبيعة المهمة التي يعزى فيها السلوك فنجد أن هايدر (١٩٥٨) ينظر إلى المستقبل على أنه فيلسوف (Philosopher) يستند الى قواعد منطقية لتحديد سبب أي سلوك فيما إذا كان عليه أن يعزيه إلى صفات

شخصية عند الفاعل Personal dispostions أو إلى الموقف (Situational dispositions) ويرى جونز وديفيز (١٩٦٥) أن المستقبل معالج معلومات(Information Processor) يتبع خطوات رئيسية يقيم فيها الفعل من خلال احتمالات متوفرة لديه . واعتبر كيلي (١٩٦٧) المستقبل عالماً اجتماعياً (Social Scients) واقترح نموذجاً مكوناً من ثلاثة أنماط من المعلومات والتي يحتاجها الأشخاص عندما يعزون السلوك إلى أسباب تتعلق بالشخص أو البيئة على النحو التالي :

١ ـ التمييز (Distinctiveness) ويشير إلى ما إذا كان الفرد يتصرف بطريقة محددة في موقف محدد أو يتصرف بنفس الطريقة في مواقف مختلفة . فإذا كان التصرف (السلوك) مميزاً فانه يعزى إلى أسباب بيئية .

٢ ـ الإجماع (Consensus) ويعود إلى درجة التشابه في تصرف الأفراد في مواقف متشابهة . فالإجماع العالي يعزى إلى عوامل بيئية .

٣ ـ الاتساق (Consistency) والذي يشير إلى الدرجة التي تصرف فيها الشخص في الماضي والحاضر . فاذا كان سلوك الشخص متسقاً على مدار الزمن فإن هذا السلوك يعزى إلى أسباب شخصية (Watson et al, 1984) .

وقدم وينر وفرايز وكوكلا وريد وريست وروزنبام (Weiner. Frieze. Kukla, Reed, Rest & Rosenbaum, 1971) نظرية العزو في الدافعية للتحصيل . وتهتم النظرية الأصلية بردود فعل أو إدراك وعواطف الإنسان في مواقف النجاح أو الفشل كوظيفة لتفسيرات الفرد . وهذه التفسيرات السببية للأحدات ترتبط بطريقة منظمة بمشاعر الافتخار والخجل المرتبطة بالتوقعات لمستوى أداء الفرد المستقبلي وإلى تحصيل الفرد التابع لذلك (Frieze, 1980 & Weiner, 1979) (موثق في البداينة، ١٩٩٣ ، ص ص ١٨ـ٢١)

نظرية جونز وديفز Jones & Davis **(المطابقة)**

لقد طور جونز وديفز نظرية في استنتاج «نزعات السلوك» Disposition له من السلوك الخارجي (Overt)، وكان السؤال الأساسي الذي حاولا الإجابة عليه فيما إذا كانت الاستنتاجات حول (قصد) الأفراد يمكن التعرف عليه من خلال ملاحظة سلوكهم .

لقد شعر جونز وديفز أن الاستنتاج عن القصد ممكن إذا كان الملاحظ يملك المعرفة حول وعي الآخرين بنتائج سلوكهم وأن لدى الآخرين الشعور بالقدرة على إنتاج ذلك السلوك .

والفرضية الأساسية هي «دلالة النية» Intenational Significanr والتي هي وظيفة للبدائل المتوفرة للفاعل . كيف يعرف الفرد الدلالة القصدية ، والبدائل المتاحة للفاعل . وإجابة جونز وديفيز هي التعرف (Scrutinize) على سلوك الآخرين للاستجابات الجزئية (Mader) والتي يقوم بها الأفراد وتعكس اختيارهم . أما أثر السلوك نُعرف بأنه التغير التيمزي في البيئة الناتج عن الفعل أو السلوك (Noncommon) غير عامة .

لقد ركز جونز وديفز على الآثار غير العادية (الاعتيادية) بقصد التعرف على التغييرات في البيئة والناتجة عن الفعل (الفرد) والتي تبدو سبباً معززاً للفعل . (يمكن للفرد أن يقوم بفعل واحد من خلال أسباب متعددة له . إذ أن تحديد أسباب السلوك تكون ضئيلة) اما العزو الدقيق فإنه يجب أن لا ينبع السلوك من الأنماط غير الاعتيادية للسلوك . وهذه هي السلوكات التي تفترق بدلالة عن أفعال الآخرين والتي تمتاز بانخفاض المرغوبية الاجتماعية (Social Desirability) .

١ ـ إذا تميز سلوك فرد بأنه غير اعتيادي Noncommon

٢ ـ إذا تميز سلوك فرد بأنه وغير عـادي Unusal فأنه يمكننا ربط ذلك بالعزو .

٣ ـ أما من ناحية أخرى فيؤثر في عملية العزو «أصول السلوك الإنساني» (genesis) وبغض النظر عن أصل سلوك الفرد « داخلياً « أو خارجياً فإن ذلك يؤثر على عملية العزو السببي (البداينة، ١٩٩٩١ , ٥٥ـ٥٦)

لقد ركز جونز وديفز (Jones & Davis) على العمليات التي يستخدمها الفرد حول التحليل الشخصي .

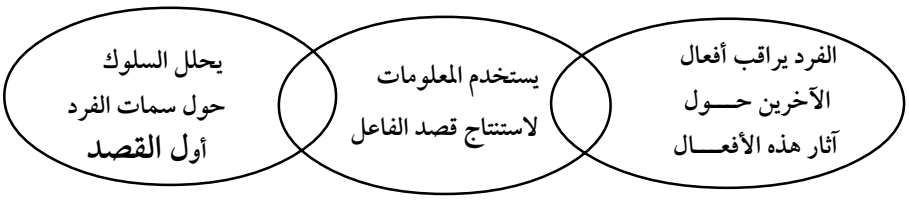

لقد اقترحا أربعة عوامل تحدد قوة ومصداقية العزو الناتج :

١ ـ الرغبة الاجتماعية (Social Desirability) لغو الفرد تقلل قوة العزو، وبما أن أغلب الأفراد يتعرفون بطرق مقبولة اجتماعياً (الرغبة) فهذا يعطينا معلومات قليلة عن خصائصهم الشخصية الحقيقة (المجاملة الاجتماعية) .

٢ ـ الآثار العامة (Common Effects) لسلوكين تعطي أساساً للعزو حول سمات الفاعل (إذا كان الشخص لطيفاً في مواقف كثيرة) «في دعوة غداء مكلفة أو في ضيافة زجاجة بيبسي» يعني أن هذا الفرد لطيف .

٣ ـ علاقة المتعة (Hedonic Relevance) لفعل الفرد (من خلال كونه مكافئاً أو معاقباً للشخص المدرك) يزيد قوة العزو . فإذا كان سلوكك مؤذياً أو مفيداً لي فإنني سأخلص إلى أنك شخص مساعد أو مؤذٍ أكثر فيما لو أثرت سلوكاتك على شخص آخر غيري .

٤ ـ شخصانية سلوك الآخرين (Personalism) درجة إدراك السلوك كسلوك موجه نحو المدرك) تزيد قوة الفرد .

بعض التطبيقات الأمنية

تجمع نظريات الاتجاهات ودراساتها على أنها متعلمة، ومكونة من جانب معرفي وسلوكي وعاطفي، وتسبق السلوك، تقييمه.

إن تقييم الأفراد لمواضيع الأمن والخوف من الجريمة ـ واتجاهاتهم نحوها، وما يكونه من رأي عام إزاءها، وما يحملونه من قيم تتعلق بهذه الموضوعات ـ عملية هامة ليس يتعلق بكشف هذه القيم والاتجاهات والسلوكيات فقط، وإنما في صنع القرار الأمني، وتوجيه متخذ القرار الأمني نحو المجالات الأمنية الأكثر أهمية ومعالجة المهددات الأمنية، وعوامل اللا اتزان الأمني.

إن ما يحمله الفرد من أفكار، ومشاعر، وعواطف، وما يقوم به من سلوكيات نحو المواضيع الأمنية (الجريمة، والانحراف، والقانون، الخوف من الجريمة . . . إلخ.). تسهم في دعم المخزون السلوكي المناهض للجريمة ومهددات الأمن الاجتماعي والداعم لمكافحتها، والمعزز للامتثال الاجتماعي والقانوني في المجتمع.

إن بناء اتجاهات، وقيم، ورأي عام وسلوكيات يمكن أن العمل مع مستويين مؤيد لامتثال الاجتماعي، شأنه أن يقوي الرابطة الاجتماعية بين الفرد والمجتمع، مما يجعل من الفرد عاملاً يسهم في الاستقرار، والاتزان الأمني في المجتمع، وعلى المستوى الآخر، فإن بناء اتجاهات وقيم ورأي عام وسلوكيات ضد مهددات الأمن، والانحراف والجريمة يمكن المواطن من دعم جهود الأجهزة الأمنية في الوقاية والمكافحة.

المراجع

المراجـــــع

أولاً: المراجع العربية:

ابير، الفريدج (١٩٩٢). منابع اللاتسامح في إبراهيم العريش (ترجمة) التسامح بين الشرق والغرب، لندن: دار الساقي، ص ص ١٠٣ ـ ١٢٧.

أبو جابر، ماجد، والبداينة ذياب (١٩٩٣) اتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب. مجلة رسالة الخليج، ع ٤٥، ص ص ١٣٣ ـ ١٦١.

البداينة، ذياب (أ) (٢٠٠٠) تطوير مقياس للاتجاهات نحو كبار السن في المجتمع الأردني. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت (قيد النشر).

البداينة، ذياب(ب) (٢٠٠٠) محددات الهيبة المهنية للأعمال والمهن والوظائف في المجتمع في المجتمع الأردني. مجلة دراسات عربية. ع (٣/ ٤) السنة (٣٦)، ص ص ٩٣ ـ ١٠٥.

البداينة، ذياب (١٩٩٩). الصور النمطية للعرب والغرب واليهود لدى الطلاب الأردنيين. مجلة العلوم الانسانية، ع. ١، ص ص ٣٣ـ ٦٤.

البداينة، ذياب (١٩٩٣). غزو مسؤولية حوادث السير: دراسة تجريبية. مؤتة للبحوث والدراسات، م ٨، ع، ص ص ٩ ـ ٢٤.

البداينة، ذياب (١٩٩١). فحص فروض نظرية العزو في الأردن. شؤون اجتماعية، ع ٣٥، ص ص ٥٥ ـ ٧٩.

البطشي، محمد، وبيترو وسيلة (١٩٩٧) اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو مهنة التمريض و العاملين فيها. «دراسات العلوم التربوية»، م. ٢٤، ع ٢، ص ص ١٦٢ ـ ١٨٢.

البوهي فاروق شوقي وليلى محمد دويغر (١٩٩٥)، ادراك طلاب جامعة البحرين لمقومات الشخصية العربية وسبل المحافظة عليها، المجلة العربية للتعليم العالي، ديسمبر.

الخليلي، خليل (١٩٨٩) الاتجاهات نحو الفيزياء بنيتها وقياسها. أبحاث أليرموك. المجلد الخامس، العدد الأول.

السالم، سالم عبدالعزيز (١٩٩٣م). اتجاهات بعض فئات المجتمع السعودي نحو العمالة الوافدة في مجال الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الدوسري، هادي (٢٠٠٠). اتجاهات الضباط والأفراد والعاملين في الأجهزة الأمنية نحو استخدام الانترنت. «رسالة ماجستير غير منشورة». الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الغامدي، عبدالله مغرم، والراشد، إبراهيم محمد (١٤١٧هـ). اتجاهات الطلاب نحو الالتحاق بكلية المعلمين بالرياض، المملكة العربية السعودية، رسالة الخليج العربي، (٦٧)، ص ص ١٧٣ ـ ١٧٤.

المطوع، محمد عبدالله (١٩٩٧) صورة الوافدين من خلال صحافة الإمارات. مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٥ (٣)، ص ص ١٢٧ ـ ١٤٢.

الطويسي، باسم (١٩٩٧). الإدراك السياسي لمصادر تهديد الأمن القومي العربية: وجهة نظر المثقفين الأردنيين. عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات.

الأسود، السيد حافظ (١٩٩٦). « صورة الآخر بين الثبات والتغير: دراسة أثروبولوجية مقارنة لطلاب ينتمون إلى مجتمعين عربيين. مجلة العلوم الاجتماعية، ربيع، ص ص ٢٠٧ ـ ٢٤١.

شريغلي، روبروت (١٩٨٧) خليل الخليلي (مترجم) مفهوم الاتجاه وتعليم العلوم، منشورات مركز البحث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك إربد ، الأردن ، (١٩٨٧م).

موسى، رشاد علي (١٩٩٨) اتجاهات الطلاب نحو التربية البدنية وعلاقته ببعض المتغيرات بكلية التربية . مجلة البحوث التربوية(١٣)، ص ص ١٧٦ ـ ١٨١ .

هاشم، زكي (١٩٧٨م). الجوانب السلوكية في الإدارة (ط ١) ، الكويت : وكالة المطبوعات .

سكوبلر، أنسكووج . (١٩٩٣م). علم النفس الاجتماعي التجريبي (عبدالحميد صفوت إبراهيم ، مترجم) . الرياض، جامعة الملك سعود .

خزاعلة، عبدالعزيز (١٩٩٨) صورة الشخصية اليهودية الاسرائيلية في الذهنية العربية : مع دراسة ميدانية لصورة هذه الشخصية لدى عينة من المجتمع الاردني . مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، ع ٩، ص ص ٥ ـ ٢٣ .

بركات ، حكيم (١٩٩١)، المجتمع العربي المعاصر، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

بركات، سهير . (١٩٨٠). الإعلام وظاهر الصور المنطبعة . مجلة العلوم الاجتماعية، ١ ، ص ص ١٠٣ ـ ١١٩ .

حاتم، هيام (١٩٨٠)، مراجعة كتاب العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الامريكية . نادية سالم . مجلة العلوم الاجتماعية، (٢)، ص ص ١٨٩ ـ ١٩٤ .

سالم، نادية . (١٩٨٩). صورة العرب في الغرب . المستقبل العربي (٢٩)، ص ص ٧٨ ـ ٨٩ .

نعيم ، سمير احمد»اثر التغيرات البنائية في المجتمع العربي خلال حقبة السبعينيات على انساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية . مجلة العلوم الاجتماعية .

ميعاري، محمود . (١٩٩٧) . الذات والآخر في نظر الشباب الفلسطيني، مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٥ (٣)، ص ص ١٠٥ ـ ١٢٦ .

نصر، مارلين (١٩٩٥)، صورة العرب والاسلام في الكتب الإسلامية الفرنسية، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

مسلم، سامي (١٩٨٥)، صورة العرب في صحافة أمانيا الاتحادية، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

سليمان، ميخائيل . (١٩٨٧)، صورة العرب في عقول الأمريكيين . ترجمة عطا عبدالوهاب، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

ساري، حلمي . (١٩٨٨)، صورة العرب في الصحافة البريطانية . ترجمة عطا عبدالوهاب، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

شايفان، دريوش (١٩٩١)، النفس المبتورة هاجس الغرب في مجتمعنا . لندن : دار الساقي .

عبدالله، معتز (١٩٨٩)، الاتجاهات التعصبية . عالم المعرفة (١٣٧)، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

ثانياً: المراجع الانجليزية

Abuzinada, Z. A., .(1993). Contextualizing Arabs‘ image in America: A Beyond content Exploration. J. K. A. U.: Arts and Humanities vol., 3-16.

Allport,G.W. (1935). Attitudes P (810) in C. Murchison (ed.).

A handbook of social psychology Worcester, Mass. : Clark University Press.

Belo kogne, ou; & Komarov, Y. & Moontyanu, Lv. (l995). The forming of priorities of state policy regarding the elderly in Russia

http: // in / Congres / 3 deuropeancongres il l995 abstract.

Bem, D. J. (l967). An alternative interpretation of cognitive dissonance phenomena Psychological Review, 74, 182-200

Bem, D., J. (1970). Beliefs, attitudes, and human affairs : Belmont, Calif : Brooksl Cole.

Center For Social Gerontology (19990. Fact Sheet on tobacco and older persons. http: //www.tcsg.org/tobacco/ facts.htm.

Comrey, A.L. (1988). Factor-analytic methods of scale development in social and clinical psychology. Journal of Consulting and Clinical Psychology 56:75-4761.

Edwards, A.L. (1957). Techniques of attitude scale Construction. New York : Prertice-Hall.

Fishbein, M. & Ajazen I. (1975). Belief, attitude, intention and behavior. Addison Wesley Publishing Company : USA.

Fishbein, M. & Ajazen I. (1972). Attitudes and opinions. annual review of psychology, 23 : 487-544.

Henerson, M. E., Morris, L. L. & Fitz-Gibbor C. T. (1987). How to measure attitudes. New Delhi : Sage.

Jones, E. E. & Gerard, H. B. (1970). Beliefs, attitudes and values : a theory of organization and change : San Francisco : Jossey - Bass.

Katz, D., and Kenneth Braly (1933). " Racial stereotypes of one Hundred College Students. Journal of Abnormal and Social Psychology, 28 PP 280-290.

Klukhohn, C. (1985). Values and Value - Orientation in the theory of action in T. Parsons & E. Shils (Eds.), Toward ageneral theory of action, pp. 388-433, New York : Harper & Row.

Krech, D., , Crutchfield, R., & Ballachey, E. (1962). Individual in society. New York : McGraw - Hill.

Likert, R. (1932). A technique for the measyrement of attitudes. Archives of Psychology, 140: 5-54

McCauley C. & Thangavelu, K. (1991). Individual differences in sex stereotyping of occupations and personality traits. Social Psychology Quarterly., 54 (4) 267-279

Muller, D.J. (1986). Measuring social attitudes : a handbook of researchers & practioners . New York : Teachers College.

New Comb, T.M., Turner, R.H. & Converse, P.C. (1965). Social psychology : the study of human interaction. New York : Holt, Rinehart and Winston.

Oskamp, S. (1977). Attitudes and opinions. nglewood Clif fs. : Prentice - Hall, INC.

Pettigrew, T. (1975). Racial discrimination in the United States. New York: Harper.

Pettigrew, T. F., (1969). Racially separate orgether ? Journal of Social Issues, 25 (1) : 43-69.

Sahud A.R.; Bruvold , W.H., & Merino, A.E. (l990). An international cross cultural assessment of attitudes

toward the elderly , Journal of Cross-Cultual Gerntology, 5, 333-344.

Rokeach, M. (1968). Beliefs, attitudes and values : a theory of organization and change. San Francisco : Jossey -Bass.

Sherif, M. Someneeded. Concepts in the study of social attitude. In J.G. Peatman & E.L. Hartley (Eds.). Festschrift for Gardner Murphy. New York : Harper, pp. 194-213.

Sherif, M. & Hovland, C.I. (1961). Social judgment : assimilation and contrast effects in communication and attituck change. New Haven, Conn. : Yale University Press.

Shrigley, R. & Koballa, T. (1984), Attitude measurement : Judging the emotional entinsity of Likert- type science attitude sttement. Journal of research in Science Teachg Vol. 21, No. 2, PP. 111-118 (l).